وكما قال دانيال السبرج ، الذي كشف اوراق البنتاجون ، « ان ادارة نيكسون لا تؤيد اسرائيل حبا فيها بل لانها تخدم مصالحها »(٧٤).

ان شركات النفط الاميركية العاملة في العالم العربي تلعب دورا ذكيا في التأثير على السياسة الخارجية الاميركية ، ويمكن ان يتضح هذا الدور من تعليق لاحد المسؤولين الاميركيين قال فيه « ان الضالعين بالامور السياسية في الشرق الاوسط يعرفون مدى اهمية المصالح النفطية . والقائمون على الشركات العالمية هم جماعة لها شأنها ، على صلة بالعناصر ذات الشأن في الحكومة . ان مصالح شركات النفط تتطابق مع المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة سواء في الحؤول دون السيطرة السوفياتية على الشرق الاوسط او في ضمان استمرار تدفق النفط . اما الاعتقاد بأنهم يسعون الى اتجاه سياسي جديد فهو اعتقاد خاطىء »(٧٥).

وللحفاظ على استمرار الوضع الراهن ترى الولايات المتحدة في ايران ، القوة الفعالة المضادة للحركات الثورية . وفي هذا الموضوع يلاحظ لي دينسمور ، القنصل الاميركي السابق في الظهران ، « ان لدى شاه ايران قوة عسكرية متنوعة تمكنه من أن يكون ركيزة الاستقرار في الخليج الفارسي ... والقوة الجوية الايرانية في الخليج قوة ضخمة لا يمكن التصدي لها . لذلك اعتقد بأن العناصر العسكرية المحلية اللازمة للمحافظة على الامن في الخليج ، قائمة فعلا »(٧٦).

« وتسيطر ايران كذلك على المواقع الرئيسية على امتداد الطرق الحيوية للنفط ، كما تقوم باقامة دفاعاتها على مداخل الخليج . يتألف الاسطول الايراني من اربع بوارج ، ومدمرة مزودة بصواريخ ارض — جو ، وفرقة من كاسحات الالغام ، ومجموعة من زوارق الحراسة وقوة بحرية — جوية لديها طائرات هليكوبتر ضخمة وسريعة واكبر فرقة « هوفر كرافت » ( هوائية ) في العالم»(٧٧).

ان احد الادوار المنوطة بايران اذن ، هو منع القوى التقدمية من الوصول الى السلطة على الجانب العربي من الخليج . وفي هذا الموضوع يقول الدكتور الفين كوترل ، مدير مركز الابحاث للدراسات الستراتيجية والدولية في جامعة جورج تاون ، « لقد أشار الشاه انه مهتم بما يجري على الجانب العربي من الخليج وبتلك الحركات . والمح لي ... الى اننا ( اي الاميركيين ) والانجليز قد فوجئنا بالتطورات التي حدثت في ليبيا ، وان اضطرابات على غرار الانقلاب الليبي كانت دوما امرا ممكن الحدوث على الجانب العربي من الخليج »(٧٨).

لقد عبر شاه ايران مرارا عن رغبته في أن يكون قوة واشنطن البوليسية القمعية في الخليج . ففي مقابلة له مع النيويورك تايمز في كانون الثاني ١٩٧٢ ، تظاهر الشاه بأنه يدين اقامة قاعدة بحرية اميركية في الخليج . وهو يعتقد ان ايران اقدر على القيام بالمهمة : « اعتقد بأن الولايات المتحدة تدرك انه ليس بامكانها ان تكون دركي العالم ، وان مسألة الاستقرار في العالم تتطلب اناطة هذه المسؤولية بانظمة مختلفة . فكم مرة بامكانكم ان تعيدوا تجربة فيتنام ؟ أما بالنسبة لنا فالسيطرة على الخليج ليست مشكلة، فحدودنا الساحلية الممتدة لمسافة الف كيلو متر على الخليج وقواعدنا البحرية والجوية العشر تجعلنا قادرين في أية لحظة على اقفال مضيق هرمز . والمشكلة هي انه لو وقعت بعض هذه الجزر الصغيرة بايد غير مسؤولة لكان بامكان زورق صغير مزود بالبازوكا ان يغرق ناقلة نفط » . وتحدث عن قدرته الحربية فقال « على الرغم من ان ايران لم تصبح بعد قوة حربية هائلة ، الا انني لا انصح احدا بأن يحاول التحرش بنا الان ، وخاصة بعد خمس سنوات »(٧٩).